

## منبج إلى واجهة الصراع الدولي من جديد

تقدير موقف  
حمود الكروم

### المؤسسة السورية للدراسات وأبحاث الرأي العام

مؤسسة علمية بحثية مستقلة وغير حزبية، تُعنى بالدراسات السياسية والإعلامية والاستراتيجية في سورية وبأبحاث الرأي العام حول تطلعات وآراء الشعب السوري في مختلف مجالات الحياة العامة، لبناء قاعدة معرفية وعلمية تساهم في ردم الهوة بين صناع القرار (أشخاص - مؤسسات) وبين الجمهور والربط بينهم، لتحقيق التماسك المجتمعي.

### قيم المؤسسة ومبادئها

تلتزم المؤسسة بجملة من القيم المهنية والأخلاقية، هي:

- ❖ معايير حماية الحقوق والحفاظ على سرية المعلومات وخصوصية الأفراد والمؤسسات
- ❖ بناء الثقة المتبادلة بين العملاء والمؤسسة، وتحقيق الشفافية في التعامل على جميع المستويات.
- ❖ مراعاة قيم المجتمع السوري الدينية والثقافية.
- ❖ الابتعاد عن أي صيغ أو أساليب تُحرض على العنف أو تنتهك مبادئ المساواة أو العدالة أو تحط من كرامة الإنسان أو تحت على التمييز.
- ❖ العمل بموضوعية ومهنية وسياسة منفتحة واعية تخدم القضايا الوطنية السورية.

## تقدير موقف: منبج إلى واجهة الصراع الدولي من جديد

الكاتب: حمود الكروم – إدلب

تاريخ النشر: ٢٠١٨/١١/١٢

### المحتويات

٣	<u>تمهيد</u>
٣	<u>أولاً: المكانة الجغرافية والتاريخية لمنبج ووضعها الراهن</u>
٤	<u>ثانياً: المحددات الدولية والمتغيرات الإقليمية من دخول تركيا إلى منبج</u>
٥	- <u>تبدل الموقف التركي من التأجيل إلى التهديد بالتدخل:</u>
٥	- <u>مصير حزب (ب ي د) وذراعه العسكري "قسد":</u>
٦	- <u>موقف أمريكا من دخول القوات التركية إلى منبج:</u>
٧	- <u>موقف نظام دمشق وحلفائه "روسيا – إيران" من دخول تركيا إلى منبج</u>
٧	<u>ثالثاً: سوريون (مولاة ومعارضة) خارج المعادلة ودور تركي متنامي</u>
٩	<u>خاتمة:</u>

## تمهيد

أطلقت تركيا إلى جانب الفصائل السورية عملية درع الفرات بتاريخ ٢٤ آب ٢٠١٦م بهدف استعادة مدينة جرابلس من سيطرة داعش، ومنع قوات حزب (ب ي د)، التي تشكل وحدات حماية الشعب الكردية عمودها الفقري، من الاستيلاء عليها وضمها لمدينة منبج وتوسيع نطاق نفوذها.

وجاء تصريح الرئيس التركي (رجب طيب أردوغان) خلال عملية غص الزيتون، التي انطلقت بتاريخ ٢٠ كانون الثاني من العام ٢٠١٨م وسيطر بموجبها الجيش التركي وفصائل قوى الثورة والمعارضة على مدينة عفرين ليؤكد أنّ تركيا ماضية في التوسع بتلك البقعة على حدودها، حيث قال "اليوم نحن في عفرين وغدا سنكون في منبج، وبعد غد سنطهر شرقي الفرات".<sup>١</sup>

وقبل التصريح المذكور توصل الجانبان التركي والأميركي إلى تفاهات حول منبج سميت باتفاق خارطة الطريق، وتنص على سحب حزب (ب ي د) قواته إلى شرق الفرات، - خارج منبج- وإشراف أميركا وتركيا على تشكيل مؤسسات محلية وأمنية في المدينة خلال مدة ستة أشهر من بدء الاتفاق الذي جرى مطلع شهر حزيران من العام الجاري.<sup>٢</sup>

وأما بالنسبة لفصائل الثورة والمعارضة فإنّ أهمية منبج تتمثل برغبتها في توسيع مناطق سيطرتها مستفيدة من التدخل العسكري التركي، وما يلوح في الأفق من حراك عن الحل السياسي في سورية، والدور التركي فيه الآخذ بالتوسع، لقطع الطريق على ما ترمي إليه قوات (ب ي د) من إقامة كانتون خاص بها في شمال وشمال شرق سوريا.

## أولاً: نبذة عن مكانة منبج الجغرافية والتاريخية ووضعها القائم

تقع المدينة في شمال شرق محافظة حلب شمال سوريا، على بعد ٣٠ كم غرب نهر الفرات، و ٨٠ كم من مدينة حلب، ويبلغ عدد سكانها حسب إحصائية عام ٢٠٠٤م<sup>٣</sup>، حسب المكتب المركزي للإحصاء ١٠٠,٠٠٠ ألف نسمة<sup>٤</sup>، غالبيتهم من العرب السنة، بالإضافة إلى الأكراد والشركس.

ولمدينة منبج عدة تسميات قديمة منها، (هيرا بوليس)، وتعني المدينة المقدسة<sup>٥</sup>، و(نايج) و(نابوج) بمعنى نبع.

وتأسست المدينة في الألف الثاني قبل الميلاد على أيدي الحثيين، ثم سيطر عليها الآشوريون عام ٧٣٨ قبل الميلاد<sup>٦</sup>، وكانت عاصمة مقاطعة الفرات.

وقال بروكوبيس (أشهر مؤرخ في القرن السادس الميلادي) "إن منبج كانت أعظم مدينة في هذا الجزء من العالم، وسيطر عليها الفرس ثم البيزنطيون ثم الرومان، ثم فتحها المسلمون في عهد عمر بن الخطاب،

<sup>١</sup> شبكة شام - أردوغان: اليوم نحن في عفرين وغداً سنكون في منبج وبعد غد سنطهر شرق نهر الفرات <https://goo.gl/wyz32x>

<sup>٢</sup> مراحل تطبيق "خارطة الطريق" التركية الأمريكية في منبج <http://cutt.us/OfHfy>

<sup>٣</sup> نتائج تعداد السكان والمساكن لعام ٢٠٠٤ على مستوى المدينة / قرية - <https://goo.gl/cTnXJB>

<sup>٤</sup> منبج السورية... مدينة من ماء وتاريخ <http://cutt.us/tgx6l>

<sup>٥-٦</sup> نفس المرجع السابق

وزارها هارون الرشيد أثناء حكمه، وجعلها عاصمة العوالم<sup>٧</sup>، وبرر ابن طولون سيطرته عليها سنة ٢٦٥ هجري لمقارعة البيزنطيين<sup>٨</sup>.

وشارك أبناء المدينة في الثورة السورية منذ اندلاع شراراتها الأولى، وتم تحريرها من قوات نظام الأسد على يد أبنائها في ١٩ تموز ٢٠١٢م، وسيطرت عليها قوات حزب (ب ي د) بدعم أمريكي في إطار ما يُسمى الحرب على الإرهاب بعد أن طردت "تنظيم الدولة" منها في آب ٢٠١٦م.

وهي منذ ذلك التاريخ موضوع خلاف وتنافس بين الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا وإيران وبلجيكا وتركيا ونظام الأسد وفرنسا التي انتهجت التدخل العسكري مؤخرًا، وباتت تمثل جزءًا من الشمال السوري.

وتعتبر "مدينة منبج" حاليًا مسرحًا للعمليات والرسائل بين الدول أنفة الذكر، خاصة أنها تعتبر بوابة الشام من الشمال، وحاضرة مدنه، واتخذها "تنظيم الدولة" خلال سيطرته عليها مركز إمداد وتموين لمقاتليه، ومكاناً آمناً لإقامة قادته، حتى أطلقت عليها جريدة التلغراف البريطانية (لندن المصغرة)<sup>٩</sup>، لكثرة البريطانيين المنتسبين للتنظيم فيها.

وتتخذها اليوم قوات حزب (ب ي د) الشريان الاقتصادي لشمال سوريا؛ إذ تنشط فيها الحركة التجارية ونقل البضائع إلى مناطق القامشلي والرقّة والحسكة، وتمثل منبج النقطة الأساسية في المشروع الكردي الذي يعزل تركيا عن العالم العربي.

## ثانياً: المحددات الدولية والمتغيرات الإقليمية من التدخل العسكري التركي في منبج

لم تعد الثورة السورية منذ العام ٢٠١٢م شأنًا داخليًا، بل أصبحت مسألة دولية يتم مناقشتها في أروقة الأمم المتحدة من الدول الفاعلة على الساحة السورية.

وعادت منبج لتصدر الأحداث مؤخرًا لما تشهده من شد وجذب بين عدة قوى إقليمية ودولية، ذُكرت آنفًا، ويأتي إعلان الرئيس التركي منذ نحو شهر عن توقف الاتفاق المبرم مع الولايات المتحدة الأمريكية بشأن منبج، وتوقف العمليات العسكرية شرق الفرات<sup>١٠</sup>، ثم قوله في اليوم التالي "إنه قريبًا ستقضي تركيا على أوكار الإرهاب والمقصود حزب (ب ي د) شرق الفرات، بدءًا من جرابلس والباب ومرورا بعفرين (كلها مدن سورية) وصولًا إلى شمال العراق"، ضمن الصراع المستعر على تلك البقعة الحيوية من الأراضي السورية.

في ضوء ذلك تأتي هذه الورقة كتقدير موقف أولي لما يدور في منبج وحولها وما يمكن أن تشهده المدينة من تطورات وتأثيرها في المشهد العام.

<sup>٧</sup> البلاذري، أحمد، فتوح البلدان، مؤسسة المعارف، بيروت ١٩٨٧ ص ١٨٠

<sup>٨</sup> البلوي، عبد الله، سيرة أحمد بن طولون ت. محمد كرد علي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ص ٩٢-٩٧.

<sup>٩</sup> قناة العالم \_ "لندن المصغرة" في سوريا! <http://www.alalam.ir/news/1777672> -لندن-المصغرة-في-سوريا-

<sup>١٠</sup> أردوغان: قريبًا ستقضي على أوكار الإرهاب شرقي الفرات <http://cutt.us/QZ8NK>

## ١- أسباب تبدل الموقف التركي من التأجيل إلى التهديد بالتدخل:

يُعتقد أنّ تغيير الموقف التركي من تأجيل التدخل العسكري في منبج وشمال سورية عموماً إلى التهديد المباشر بالتدخل يأتي في سياق صفقة أمريكية - تركية بموجب اتفاق أمريكي - تركي سرّي<sup>١١</sup>.

وقد بدأت تظهر نتائج هذه الصفقة أو ربما التفاهم بعد إطلاق سراح القس الأمريكي (أندرو برانسون)، الذي احتجزته تركيا ثلاث سنوات قبل أن تفرج عنه مؤخراً، من خلال رفع أمريكا للرسوم والعقوبات والضرائب على الواردات التركية إليها وخصوصاً الحديد الصلب والألمنيوم، والإفراج عن صفقة الطائرات الأمريكية إف ٣٥ وتسليمها إلى تركيا، بعد تجميدها نتيجة توتر العلاقات بين البلدين<sup>١٢</sup>.

ومن جهة ثانية لا يمكن لتركيا البدء بعملية عسكرية في منبج على غرار عمليتي درع الفرات وغصن الزيتون، دون التنسيق والموافقة الأمريكية، وذلك لوجود قاعدة عسكرية أمريكية فيها، لذلك تلجأ تركيا إلى تحقيق مكاسب في منبج عبر الضغوط الدبلوماسية، وهو ما أوضحه وزير الخارجية التركي مولود (جاويش أوغلو) بأن لدى تركيا تفاهمات مع الطرف الأمريكي ليس فقط في منبج بل في شرق الفرات<sup>١٣</sup>.

وبالتالي يمكن القول أنّ تركيا ما كانت لتهدد بالتدخل في منبج أو تذهب أبعد من ذلك - شرقي الفرات - لولا أن لديها تنسيق وتفاهم غير مععلن مع الولايات المتحدة الأمريكية، في ذلك الشأن.

ويأتي كل هذا الاهتمام التركي بدخول منبج والقضاء على قوات حزب (ب ي د) فيها أو إبعادها عنها لأنها تعلم أنّ منبج ستكون رأساً متقدماً في دولة الإقليم الكردي الذي يخطط له الحزب، وبالتالي سيكون هذه الإقليم قاعدة لانطلاق المقاتلين الأكراد باتجاه الأراضي التركية لدعم الحزب الكردي في الطرف المقابل للحدود (ب ك ك) الذي تعتبره تركيا حزباً إرهابياً يسعى إلى تقطيع أوصال الدولة وتدميرها.

كما أنّ هذا الإقليم فيما لو كُتبت له الحياة سيكون حاجزاً عازلاً بين تركيا والوطن العربي التي تعتبره تركيا امتدادها الديني والتاريخي والجغرافي، فضلاً عن أنها تعتبر سوريا عمقاً جيوسياسياً لها حيث من المصالح المشتركة فيما بين الجانبين منها نهرا دجلة والفرات وطريقة التعايش في تقاسم المياه، ووجود أتراك في سوريا يقابله وجود سوريين في تركيا، والشراكة الدولية في طريق الترانزيت الدولي الذي يربط أوروبا الغربية بقارة إفريقيا مروراً بقارة آسيا.

## ٢- مصير الأكراد والمنظمات العسكرية والسياسية التي تتبع لهم:

يستشعر الأكراد حزب (ب ي د)، وذراعه العسكري "قسد" حالة من القلق وعدم الاستقرار بسبب خروج نتائج التفاهمات الأمريكية التركية إلى العلن الأمر الذي دفعهم إلى عقد عدة تفاهمات مع نظام دمشق.

<sup>١١</sup> اليوم السابع - "أردوغان يتراجع" صفقة سرية تُنتهي احتجاز القس الأمريكي في أنقرة.. عبد الوهاب الجندي <https://goo.gl/yhbVRs>

<sup>١٢</sup> العين الإخبارية - الكونجرس الأمريكي يجمد صفقة توريد مقاتلات "F-35" إلى تركيا <https://al-ain.com/article/usa-turkey-f-35-fighter-jets>

<sup>١٣</sup> نداء سوريا - تركيا: لدينا تفاهمات مع الولايات المتحدة حول شرقي الفرات <https://nedaa-sy.com/news/9120>

وقد حاولوا في جولتين سابقتين من المفاوضات مع النظام<sup>١٤</sup> التوصل إلى صيغة نهائية تريحهم وتضع حدا لتخوفهم من أن يجدوا أنفسهم مرة أخرى وجها لوجه أمام الجيش التركي الذي يسعى إلى وأد أي محاولة لتشكيل إقليم ذي صبغة كردية في الشمال السوري.

ورغم حدوث تقدم في بعض الجوانب بين الطرفين - تسليم عدة مناطق لنظام دمشق في منطقة شرق الفرات، وتعهد حزب (ب ي د) تسليمه آبار النفط في محافظتي دير الزور والحسكة<sup>١٥</sup>، بالإضافة للسودو المقامة على طول نهر الفرات كسد الفرات والبعث في محافظة الرقة وسد تشرين في ريف حلب الشمالي الشرقي<sup>١٦</sup> - إلا أن المفاوضات لم تحقق النتائج المرادة من قبل حزب (ب ي د) وبقيت الأمور عالقة على ماهي عليه حتى الآن.

إن رفض نظام دمشق التعامل مع حزب (ب ي د) وذراعه العسكري "قسد" كحليف وعودة الدفء إلى العلاقات الأميركية التركية مجددا يُنبئ بقرب هزيمة الحزب الانفصالي وذراعه العسكري وعودته إلى جبال قنديل العراق بعد أن أنجز مهمته في فصل جديد استهلك فيه القاعدة الكردية وقضيتها، وحافظ على نظام الأسد من خلال إشغال الفصائل الثورية في معارك جانبية معها على حساب معاركهم ضد النظام، إضافة إلى مساهمته في زيادة الشرخ الاجتماعي بين العرب والكرد الذي سعى إليه النظام منذ بدايات الثورة.

### ٣- الموقف الأمريكي من دخول القوات التركية مدينة منبج:

شكلت القضية السورية عبئا كبيرا على تركيا وطموحاتها وكذلك على العلاقات الدولية لتركيا سواء على المستوى الداخلي أو الدولي.

وتأثرت العلاقة التركية الأميركية سلبا بعد أن شهدت العلاقات شداً وجذباً حيث بدأت سياسياً وتطورت حتى وصلت الجانب العسكري، فقد تدخلت الولايات المتحدة في الأزمة السورية عبر دعمها لقوات "قسد" ذراع حزب (ب ي د) العسكري المتواجدة في الشمال السوري على الحدود التركية متجاهلة بذلك الموقف الرسمي التركي الذي يصنفها على أنها منظمات إرهابية، وتهدد الأمن القومي التركي، كما تهدد سلامة أراضيه.

وزادت الخلافات التركية الأميركية عقب إعلان الولايات المتحدة الأميركية تشكيل قوة عسكرية قوامها /٣٠٠/ ألف عسكري تقودها قوات "قسد"<sup>١٧</sup>.

ولكن على ما يبدو أن الولايات المتحدة بدأت مؤخرا بتحسين علاقاتها مع تركيا الحليف الأكبر لها في حلف الناتو، وذلك للحيلولة دون استمرار التقارب التركي الروسي من جهة، والتركي الإيراني من جهة ثانية، وقد بدا ذلك من خلال الاتفاق على خارطة الطريق ستتخلى من خلالها أمريكا عن قوات "قسد" في منبج ولاحقا شرق الفرات، كما سبق وتخلت عنهم في عفرين.

<sup>١٤</sup> اليوم السابع \_ مجلس سوريا الديمقراطية يزور دمشق لإجراء محادثات جديدة <https://goo.gl/pbS97D>

<sup>١٥</sup> العربي الجديد \_ سورية: النظام يسترد "الوديعة الكردية" \_ أمين العاصي <https://goo.gl/KqN9Qi>

<sup>١٦</sup> عربي بوست \_ الصفقة التاريخية التي يعدها الأكراد مع النظام.. نفط سوريا بيدهم والاعتراف بلغتهم والخدمة الإلزامية مشروطة

<sup>١٧</sup> عنب بلدي - التحالف يعلن عن قوة عسكرية من ٣٠ ألف عنصر في سوريا <https://arabicpost.net/politics/2018/07/19/%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D9%88%D9%86->  
<https://www.enabbaladi.net/archives/198675>

#### ٤- موقف محور "نظام الأسد - روسيا - إيران" من التدخل العسكري التركي في منبج

إن روسيا تطمح لمنع أو إضعاف الوجود الأمريكي في شمال سوريا، لأن وجود قوات كبيرة وقوية تابعة لدولة عظمة كالولايات المتحدة يهدد الوجود الروسي ومصالحه في المنطقة، حيث آبار النفط والغاز والثروات الباطنية، بالإضافة لنهر الفرات والسدود المقامة عليه، كذلك فإن روسيا تتلاقى مصالحها مع تركيا من خلال التواجد العسكري التركي في الشمال السوري لمنع قيام دولة كردية، فهما حريصتان على أن تبقى سوريا موحدة دون تقسيم.

وتطمح روسيا إلى المزيد من زيادة العلاقات الثنائية مع تركيا وتوظيفها، ومحاولة كسب ودّها من خلال سكوتها على دخول منبج كما حصل في عفرين، كما أن روسيا مازالت تدفع باتجاه المزيد من التنازلات للحفاظ على علاقة طيبة مع الأتراك الذين ساعدوها في إنجاز قمة سوتشي بخصوص إدلب التي أخرجت روسيا من عنق الزجاجة السورية، كما يدرك هذا الحلف أنه ليس باستطاعتهم الاستيلاء على المناطق الخاضعة لسيطرة حزب (ب ي د) بسبب وجود قوات أمريكية في تلك الأراضي، فليس لها إلا ضبط النفس والاحتفاظ بحق الرد في الزمان والمكان المناسبين.

أما بالنسبة لإيران فهي كذلك تتطابق مع وجهة النظر الروسية والتركية في الحفاظ على وحدة التراب السوري، إلا أنها في موقف وموقع الضعيف، وبالتالي هي غير قادرة على مجابهة تركيا عسكرياً، أو عقد صفقة مع أمريكا بهذا الخصوص، لأن الولايات المتحدة تريد طرد إيران من سوريا، كذلك فإن روسيا محرجة من الوجود الإيراني في سوريا وتتلقى ضغوطاً كبيرة من الولايات المتحدة وإسرائيل لإخراج إيران من سوريا، وهي أي إيران غير قادرة عن التحرك علناً إلا بما يُطلب منها، أو بالحدود المسموح لها بالتحرك بها، فما عليها إلا إثارة الفتنة الداخلية واللعب على أوتار الخلافات الطائفية، والتي تحاول من خلالها إيجاد أي مقعد أو حضور لها في مستقبل سوريا.

وبالنسبة لنظام الأسد ونظراً لعدم امتلاكه ناصية القرار الذي استولى عليه الروس فإنه لا طاقة له على شيء إلا التصريحات الدعائية الواهية التي لاتسمن ولا تغني من جوع.

#### ثالثاً: سوريون (مولاة ومعارضة) خارج المعادلة، ودور تركي متنامٍ

خرجت ما آلت إليه الأوضاع في سورية عن إرادة السوريين وتجاوزت الحدود الجغرافية لبلادهم، وبانت بيد الدول الكبرى، إضافة إلى الدول الإقليمية المؤثرة يحكم تخوفها من تداعيات ما يجري على الساحة السورية، أو ما تخطط له من مشاريع في المنطقة، وأصبح الجانب السوري بشقيه (قوى الثورة - النظام القائم) مجرد أدوات تكتسب تلك الدول شرعية تدخلها ينفذ أوامر حلفائه وفق مصالحهم السياسية والاقتصادية، لأنه سمح للجميع أن يحارب دون السماح لأحد أن ينتصر.

وبالعودة إلى الدور التركي فقد استطاعت تركيا تشكيل ودعم قوة عسكرية من فصائل الثورة والمعارضة إلى جانب قواتها والسيطرة على مساحة تقترب من ٦٠٠٠/ كم<sup>٢</sup> من خلال عمليتي (درع الفرات) و(غصن

الزيتون)، وتمكنت من فرض الأمن والاستقرار ومنع استهداف المنطقة بالطيران والمدفعية من قبل النظام وحلفائه، وتقديم الخدمات وتأمين بيئة آمنة للمهجرين من مناطق سورية أخرى.

وتوصلت في إطار سعيها لتأمين حدودها وتحجيم دور قوات حزب (ب ي د) الانفصالي إلى اتفاق فيما بينها والولايات المتحدة الأمريكية في شهر حزيران ٢٠١٨م على خارطة طريق بشأن منبج، يتضمن إخراج الميليشيات الانفصالية منها بدون أي سلاح باتجاه شرق الفرات، وتسليم المدينة لسكانها الأصليين بإدارة ذاتية وإشراف تركي أمريكي، وإقامة ١١/١ نقطة مراقبة، ٦/١ منها للولايات المتحدة الأمريكية، و٥/١ منها لتركيا، وتسيير دوريات مشتركة على طول الخط الواقع بين منطقة عملية درع الفرات بريف حلب الشمالي ومنبج، ضمن مدة لا تتجاوز ستة أشهر.

وجاء الخلاف بين الجانبين "الأمريكي والتركي" ليقف الرغبة التركية في التقدم نحو منبج رغم استمرار تسيير الدوريات المشتركة في محيط المدينة.

وبتاريخ ١١/١٠/٢٠١٨م نقلت صحيفة حرييت التركية عن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان قوله: إن الاتفاق بين بلاده والولايات المتحدة الأمريكية بخصوص مدينة منبج في سوريا تأجل، معلنا تأجيله دون أن يموت، على خلفية قضية اعتقال أنقرة للقس الأمريكي (أندرو برانسون)؛ القضية التي أجمت العلاقات التركية الأمريكية، ووصلت إلى حد التدهور وفرض عقوبات اقتصادية شديدة من الجانب الأمريكي على الواردات التركية إلى أمريكا وخصوصا الحديد الصلب والألمنيوم، بلغت من ٢٠% إلى ٥٠%، وأدت إلى تدهور الليرة التركية والاقتصاد التركي بشكل عام.

ولكن ما إن أفرجت تركيا يوم الجمعة ١٢/١٠/٢٠١٨م عن القس (برانسون)<sup>١٨</sup>، حتى بدأت الأزمة التركية – الأمريكية بالانفراج، وبدأت تركيا تطالب الولايات المتحدة بالالتزام بتعهداتها في تطبيق خارطة الطريق في منبج<sup>١٩</sup>.

وفي هذا الإطار قال الرئيس التركي بتاريخ ١٢/١٠/٢٠١٨م: "لقد وَعَدْنَا الأمريكيون بمغادرة إرهابيي (ب ي د) وغيرهم منطقة منبج خلال ٩٠/ يوماً ولم يفوا بالوعد، وبدورنا سنقوم باللازم، وإن الخنادق التي حفرها الإرهابيون في منبج ستكون قبوراً لهم ولن تمنع الجيش التركي من الدخول إلى هناك"

وأعلن أنه سيحارب ما وصفها بالميليشيات الإرهابية بدءاً من جرابلس والباب مروراً بعفرين ووصولاً إلى شمال العراق.

ويبدو أن تركيا أصبحت مستعدة قريباً لخوض عملية جديدة في منبج بعد عمليتي (درع الفرات وغصن الزيتون)، في جرابلس وعفرين، من أهم أسبابها كما ذكرنا أنفاً منع إقامة دويلة كردية على حدودها، ولردع

<sup>١٨</sup> سيوتنيك \_ لماذا أفرجت تركيا عن القس الأمريكي "برانسون" <https://goo.gl/6tgZAr>

<sup>١٩</sup> أنا برس - عبد القادر موسى - تفاصيل خارطة الطريق الأمريكية التركية في منبج <https://goo.gl/CRB9DN>

التفكير المماثل بالنسبة لأكراد تركيا، وتقليص التطلعات الأمريكية الداعمة لهذا المشروع، وتمكين دورها في المنطقة، وأسباب استراتيجية تتعلق بعلاقتها مع عمقها العربي الحيوي.

## خلاصة:

يبدو أن الدور السياسي المتوازن الذي تلعبه تركيا في المنطقة مدعوما بتحالفات غربية قد يسير إلى النجاح في طريق إنقاذ المنطقة من دمار يحق بأهلها، وحماية أمنها القومي وسلامة مواطنيها وأراضيها من أية اعتداءات أو حروب مستقبلية بالإضافة لمحاولة الحفاظ على دورها الإقليمي، خاصة أن الإصرار التركي لا تملك أمريكا مواجهته علانية، كما حصل في (درع الفرات وغصن الزيتون)، لأن أمريكا تحرص على الحفاظ على العلاقات الاستراتيجية مع تركيا أولاً، ولأن العناصر الأخرى التي تدعمها أمريكا من تلك المنظمات التي تصفها تركيا بالإرهابية لا تملك من المصالح مع أمريكا بقدر ما تملكه تركيا.